قادمًا من أطراف بغداد الفسيحة، فلم لا يستفيد من هذا العالم الجليل؟ فكر عليّ بن المبارك، فإذا أقبل تلقاه وقاد له دابته، فإذا دخل الكسائي القصر، حتى حفظ أربعين ألفاً من الشواهد النحوية وألّف الكثير من الكتب.